ا تجدر الإشارة هنا إلى أن عددا كبيرا من الرحالةKأو ور Qوا/ناهج التدريسية على ما يراه البعض صالحا من الأعمال IQالعربية من Qكالكشف عن آثار كانت مجهولة لدى العرب أنفسهم Qقد الكتاب- لإدراك الجوانب ا/همة من نتائج تلك الرحلات TIالأوروبي فقد اتصف أغلبية مشاهداتهم بأمانة IQ/علنة منها والخفية Qفبرزت وأيا كانت دوافع الرحالة Qتاريخ ذلك الجزء من بلادهم الأمر الذي يجعلنا IQ/شاهدة والرواية عند تسجيل معلوماتهم. با/عنى الحديث Tكما حرص معظمهم على التفرقة ب Qوصدق Tباعتبارهم إثنوجرافي-Tنعالج هذا ا/وضوع في الفصل الثاني بالنظر في أعمال بعض الرحالة-القدامى منهم والمحدث أو وصف Qأساسا هذا النوع من إن بعض الرحالة الذين نتناول أعمالهم في مثلا Tأو مدرب Tوإن كانوا غير متخصص دليلا بارزا على Qوما قدمت من مادة ثرية Qحضارة غير إسلامية كما جاء في دراسة البيروني للثقافة إننا نرى في هذه الأعمال وا/عاينة الشخصية عن الأحوال السياسة والاجتماعية Qقيمة رحلاتهم في تزويدهم مباشرة با/علومات ا/ستمدة من ا/لاحظة ا/باشرة هذا ولا يقتصر الأمر على كون هؤلاء الرحالة Qوعن طبائع أهلها ومعالم حضارتهم Qوالثقافية للبلدان التي زاروها أو أقاموا فيها وأن مادة رحلاتهم قد «أدب الرحلات» للإشارة IQ ا نجدهم- أو نجد بعضهم على الأقل-قد برزوا أيضا كأدباءلوإ QTإثنوجرافي و دوافع Qوالتي يذكرون فيها أيضا أحداث تجوالهم Qوغيرهم التي يصفون فيها البلدان والأقوام Tإلى كتابات الرحالة ا/سلم علاوة Qأو إصدار أعمال الرحالة وبلوغه حدا كبيرا من الدقة Qوما قد يصاحب ذلك من بلورة لانطباعات شخصية Qرحلاتهم وأصبحت قراءة Qأدخلت أدبيات الرحلات ضمن فنون الأدب العربي Qوا/شرق IQالسلس Qعلى عملية الأسلوب القصصي إلا أنه في أدب Qأو ا/قالة الأدبية مثلا Qأو ا/سرحية Qأو الشعر Qأدب الرحلات متعة ذهنية كبرى. القائم بذاته كفن القصة أو أن يخضع /قاييسها. ومع أننا نركز في IQالرحلات تجتمع أساليب هذه الفنون وموضوعاتها كلها دون أن ٣) تضبطه معاييرها فإننا نرى أن نشير في هذا التمهيد إلى أن مادة الرحلة كثيرا ما تحتوي Qهذا الكتاب على التحليل الإثنوجرافي لكتابات الرحالة ولنكتف هنا بالإشارة إلى دراسة عثمان موافي الذي Qعلى العناصر الأدبية جنبا إلى جنب مع ا/علومات الإثنوجرافية. لعديدة Qونظمهم الاجتماعية Qورأى أن هذا الرحالة قد نقل لنا صورا حية وصادقة عن وتقاليدهم Qتناول فيها رحلة ابن جبير بقيادة القائد صلاح نصار في Tوهي فترة الجهاد ا/قدس ضد الصليبي Qوذلك في القرن السادس الإسلامي Qوأحوالهم النفسية Qوا /ياه Qوالحمامات Qوا/دارس Qوا/ساجد Qدراسته للرحلة نفسها-أن ابن جبير كان يعنى في وصف ا/دن والحصون وإن لم يصف ابن جبير كل مدينة وفق هذه العناصر إلا أنه تعرض لبعضها تارة وأهمل البعض Qهذا Qوا/ارستانان Qوالأسواق ا برز أيضا العنصرلوإ Qومن وجهة النظر الإثنوجرافية فإنها في مجملها تشكل إطارا (٥) دقيقا لوصف ا/دن والبلدان وا/نهج ومطلع حسنه IQالأدبي متمثلا في جمال اللفظ وحسن التعبير على النحو الذي ورد مثلا في وصفه مدينة دمشق: «جنة ا/شرق IQT/ك QTقد تحلت بأزاهير الرياح Qوعروس ا/دن التي اجتليناها Qوهي خا2ة بلاد الإسلام التي استقريناها IQ/ؤنق ا/شرق إلى ربوة فيها ذات قرار Qصلى الله عليهما Qوتشرفت بأن آوى الله تعالى ا/سيح وأمه QTوتزينت في منصتها أجمل تزيـ وارياض يحيي هيد ا بحث الأول عنها: إن Qتنساب مذ انبه انسياب الأراقم بكل سبيل Qوماء سلسبيل Qظل ظليل QTومع وإن كانت في السماء (٦) فهي بحيث أسامتها و تحاذيها» نحن نرى في الرحلة نوعا Qكانت الجنة في الأرض فدمشق لا شك فيها خلال فترة تثقيفا Tوهي أيضا مخالطة للناس ولرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معـ Qمن الحركة أيا كانت توجهاتهم الفردية Qو إثراء لفكره وتأملاته عن نفسه وعن الآخرين. إن الرحلة ومع ذلك فإن كتابات الرحالةQللإنسان كما رحلات السندباد البحري Qتصور إلى حد كبير بعض ملامح حضارة العصر الذي عاشوا فيه Qونزعاتهم الشخصية وقسطاس ونجده Qأن السفر مرآة الأعاجيب «IQالسبع التي وردت في حكايات ألف ليلة وليلة. الأزهر في عصر محمد علي باشا «يستطرد القول في تعليقه على كتاب رفاعة رافع (٨) التجارب

Summarized by © lakhasly.com